

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مفهوم التقوى

- الحمد لله وأشكره وأستهديه وأستمطر رضاه وأقول له يا ربي ويا سيدي ويا مولاي أنت خلقتني وأنت تهديني، وأنت تميتني وأنت تحييني، وأنت تطعمني وأنت تسقينني وأنت تحفظني وأنت تسمعي وأنت معي ما تركتني، ما نسيتني.
- واليوم إن شاء الله اكملنا سيذكر الإمام الغزالي ما هي التقوى بعد أن تكلم عن أهميتها سيتحدث عن تعريفها وهو السبب والأصل وهو من أجله اجتمعنا.
- فيا رب اكتبنا الليلة في زمرة المتقين يا الله يا الله اللهم الليلة اكتبنا من خواص المتقين يا الله هنيئاً هنيئاً لمن كُتِبَ هنيئاً لمن كُتِبَ اسمه في ديوان المتقين فاللهم اجعلنا منهم.. اللهم اجعلنا منهم.. اللهم اجعلنا منهم.
- يقول الإمام الغزالي في كتابه منهاج العابدين: "قلتُ أنا أليس الله تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد؟.....أو حجم".
- شرح الأبيات: عزه وكرمه وسيادته بتقواه، حتى ولو كان يعمل خياطاً أو حجاماً، أو سباكاً أو ميكانيكي أو من يجمع النفايات فإذا كان هو المتقي فهو السيد، قال الله تبارك وتعالى: (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أُولِيَائُهُ إِلَّا الْمُنْتَفُونَ) وليس على عبد تقي نقیصة ما نقصه شيء.
- يقول الإمام الغزالي: "وهذا أصل لا مزيد عليه....تفصيلها".
- يبدأ الإمام الغزالي يعطيك التفصيل الكامل لكلمة التقوى ويعطيك عدة تعريفات لعدة علماء ثم يعطيك الراجح الذي هو يراه بحكم الخبرة، وبحكم ما هو الذي تأثر بالمعنى الأصلي للتقوى فيكون يعطيك العلاج السريع الناجع المفيد نسأل الله يرزقنا حسن الاستماع.
- يقول الإمام الغزالي: "فاعلم أن الأمر كذلك، فحق لها أن يجل قدرها.....والتوفيق بفضلها".
- الإمام الغزالي إن صح التعبير محترف، في كيفية أنه يجذب لك النفس والانتباه والفكر بحيث أنه يجمع قلبك وعينك وأذنك وعقلك لما سيمليه لك، وهذا إبداع في معنى إيصال الرسالة في جذب الانتباه.

- فهو إلى الآن لم يتحدث عن معنى التقوى ونحن متعطشون يقول لك ما أذكره لك خطير، كبير، يحتاج إلى طلب كثير، ما هو سهل، تعب، كبير، همة عالية جهد شديد، وإن المكارم على حسب المكاره.
- استنبط هذا الكلام من القرآن عندما يتحدث الله عن الجنة، أو عن يوم القيامة تجده يجذب انتباهك مثال (الْقَارِعَةُ) ما بها؟؟ (مَا الْقَارِعَةُ).
- الأصل أنك تعرف أنك بعيد عن التقوى.
- درسنا ونحن صغاراً تعريف التقوى، امثال أوامر الله واجتناب نواهيه، ولكن هذا وصف المطيع.
- مُطيع أنت أطعت، امتثلت الأوامر وانتهيت النواهي مطيع للأمر، لكن ليست تلك تقوى.
- فما هي التقوى؟ ينقل لنا الإمام الغزالي عن مشايخه..
- جميل أنك ترى الطالب ينقل عن مشايخه، إذا رأيت الطالب أو المريد يذكر مشايخه فاطمئن إليه، لأنه أعاد الفضل لأهله، وإذا أعاد الفضل لأهله أعاد أهل الفضل له فضله.
- يقول الإمام الغزالي: "تنزيه القلب عن ذنب لم يسبق عنك مثله".
- كلمة متقي معناه متجنب لاحتمال وقوعه في المعصية، فالمتقي ليس الذي لا يعصي، من هو المتقي هو الذي يبتعد عن كل شيء يجره إلى المعصية قولاً أو فكراً أو خاطراً أو عملاً يبتعد تماماً.
- تنزيه القلب يعطيك العلاج من الأصل من الجذور، هو يقول لك عالج المسألة و أن تترك المعاصي من قلبك.
- معصية الإنسان لا يقع وقوعاً في المعصية، هناك مقدمات في خاطر، فكر، وكذا ثم يعصي، تعال من الأصل اعمل حماية وحصانة لقلبك بحيث لا تحوم حوله المعصية.
- ومرّ علينا الخواطر يمشي معك بالتدريج يؤهلك للتقوى فمن كان لم يفهم أو لم يعمل بما قلنا وكيفية التعامل مع الخواطر، فبالتالي يبعد من معرفة التقوى ويتأخر عن الإدراك والفهم نحتاج ننتبه كل درس يحتاج مراجعة وتطبيق عملي، نقطع به مراحل مراحل سماه منهاج، منهاج فصل إلى منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين.
- يقول الإمام الغزالي: "والتقوى في القرآن تنطلق على ثلاثة أشياء"
- "أحدهما بمعنى الخشية والهيبة" ... اتق هذا اليوم أي خف هذا اليوم.

- "والثاني بمعنى الطاعة والعبادة" أي أن تطيعه وأن تعبدته.
- "والثالث بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب" يؤكد ما يريد إيصاله أن التقوى ليس معناها الخوف وليس معناها الطاعة ومعناها تنزيه القلب وسيثبت لك ذلك إن شاء الله.
- يقول الإمام الغزالي: " ثم قالوا رحمهم الله منازل التقوى ثلاث تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصي فرعية.....".
- كله مقدمة لما سيقوله الآن.
- يقول الإمام الغزالي: " التقوى هو اجتناب كل ما تخاف منه ضرراً في دينك، ألا ترى أنه يقال للمريض المحتمي إنه متقٍ إذا اجتنب كل شيء.....".
- ذكر الإمام الغزالي اجتناب كل ما تخاف منه ضرراً في دينك اتركه ويسمى الورع، هناك فضول الحلال، فضول المباحات، الحرام.
- الأحكام الشرعية هي متواليات، السنة تكون في مقابلة الواجب، لأن كلاهما مطلوبان إلا الواجب لأنه طلباً جازماً والسنة طلب غير جازم، المحرم يسبقه المكروه، والمكروه يسبقه المباح.
- الترتيب: مباح – مكروه – حرام – كفر.
- المعاصي بريد الكفر، وإذا أكثر من المباح وتغلغل، دخل في المكروهات، ثم إذا دخل في المكروه معناه ترك السنة لابد أن يقع في الحرام، سُمي المكروه مكروهاً لأن الله يكرهه وإذا استمر في المعصية يُخشى عليه يقع في الكفر.
- سيشرح الإمام الغزالي قضية التوسع في المباح.
- "ثم الذي يُخاف منه الضرر في أمر الدين قسمان: محض الحرام والمعصية، وفضول الحلال....."
- مثال ذلك، فضول الحلال، مثلاً، أنا أريد فيلاً! طيب أنت ما تحتاج! يريد أن يحس بشيء من الرفاهية مع أنه ليس لديه المال الكافي لذلك فهو الآن ما بين صراع النفس ومطالبها، يلجأ إلى البنك، ويقترض القروض بالفوائد..
- وأكثر الناس اليوم هكذا، يشتري سيارة تفوق عشرات راتبه، ويدخل في ديون، ثم الذي يدخل في ديون سواء ديون يحتاجها أو لا، لا يستطيع أن يتصدق، لا يستطيع أن يحج، لا يستطيع أن يبني مسجداً، فمنعته أقساط سيارته عن الصدقة ومنعته أقساط بيته عن الصدقة، حرم نفسه من الخير وهو كذلك أوقع نفسه في الشر والعياذ بالله تعالى.

• لابد أن تعمل ضبطاً لمصاريفك وضبطاً لمتطلباتك وهنا يأتي دور الزوجة التي تعين زوجها على الاقتصاد فلا تطالبه بما يفوق راتبه أو ماله.

• يقول الإمام الغزالي: "قلت أنا: فالتقوى البالغة الجامعة اجتناب كل ما فيه ضرر لأمر الدين....."

• خلاصة الأمر أن التقوى ترك فضول المباح وترك مقدمات الحرام كالمكروه بالتحديد.

• مثلاً يريد أن يذهب للسوق وكلنا نحتاج الذهب للسوق، أسواقنا صارت موضعاً للفتن والتبرج، فأنت تريد أن تذهب للسوق ولكن هناك فتنة فماذا تعمل؟ إذا واحد يقول سأذهب في وقت الذروة وتكون الأسواق مزدحمة، سأذهب وأغض بصري، حتى ولو غض بصره لا يقال أنه متقي لأنه لم يجتنب مواطن الفتنة.

• متى يقال متقي؟ إن ذهب في وقت لا يكون فيه ازدحام، يأخذ غرضه ويخرج اتقى زحمة الناس واتقى فتنة النساء واتقى أن ينظر.. مطيع ومتقي..

• نعطيكم فائدة علاج الإنسان من المعصية، نبدأ بتنزيه القلب، وتنزيهه عمل حراسة على القلب، من أن يخترقه شيطان أو خاطر، عن طريق: 1- ذكر الله 2- واستشعار مراقبة الله زيدوا عليها:

• 3- كما أنك تتأفف وتبتعد بسرعة عن المكان الذي فيه قاذورات والرائحة الكريهة، كذلك المعصية، لها رائحة لكن لا نشمها تأتي في صورة خاطر هي كريهة لكن مغلفة، عندما يأتيك خاطر، عود نفسك كأنها قدرة قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

• نسأل الله أن يحفظنا وإياكم من المعاصي ما ظهر منها وما بطن، اللهم احفظ قلوبنا وقوالبنا من الخواطر والمعاصي والغفلات.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين